حرف الفاء

[١٥٩] [المتقارب]

أيَجني على مُهجتي طَرفُهُ ... ويُخضَبُ من دَمِها كَفُّهُ[1]

وتَلدَغُني تارَةً حَيّةٌ ... هناكَ يُساوِرُها رِدفُهُ[2]

ويُرشُفُ دوني لِثامٌ لَهُ ... نَدى أُقحُوانٍ حَلا رَشفُهُ[3]

فسائِلْ بِرامَةَ عن ريمِها ... وهل ضَلّ عن سربِها خِشفُهُ[4]

وهل خاضَ جرعاءَ وادي الغَضا ... يُلاعِبُ أفنانَها عِطفُهُ[5]

فأعدَى أراكَتَها هَزّةً؛ ... وأرّجَ أنفاسَها عَرفُهُ[6]

أما وهَوَى مثلِهِ جُؤذُراً ... يُطابِقُ مَوصوفَهُ وَصفُهُ[7]

لهُ نَظَرٌ فاتِنٌ فاتِرٌ ... يَحُلّ قُوى عَزمَتي ضَعفُهُ

---

(1) يخضب: يصبغ.

(2) حية: ذؤابة شعرها. ردف: عَجُزه.

(3) ندى أقحوان: كناية عن رضاب محبوبته.

(4) رامة: موضع يتغنى فيه الشعراء - كالأطلال -. خشفه: الخشف: ولد الغزال.

(5) الجرعاء: رمال مستوية. عِطفه: جوانبه.

(6) أرج عطره انتقل إلى شجرة الأراك، فصارت عطرة مثله.

(7) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، جميل العينين.

لَئِنْ هَزَّ أعطافَنا حُسنُهُ لقَد بَزَّ أنفُسَنا ظَرْفُهُ[1]

وأقبَلَ بالحُسنِ إدبارُهُ يُلاعِبُ خُوطَتَهُ حِقْفُهُ[2]

وخَفَّتْ بهِ الخَيلُ خَيّالَةً فطارَ بهِ سُرعَةً طِرْفُهُ[3]

وهَشَّ إلى رَكضِهِ ظَهرُهُ وحَنَّ إلى كَفِّهِ عُرْفُهُ

وأقْوَمُ من رُمحِهِ قَدُّهُ وأفتَكُ من نَصلِهِ طَرْفُهُ

وكلٌّ هُناكَ صَريعٌ بهِ يَرى أنّ عيشَتَهُ حَتْفُهُ

ألا شَفَّ صَدريَ عن سِرِّهِ كما شَفَّ عن وَجهِهِ سَجفُهُ[4]

وخَفَّ بقَلبيَ فيهِ الهَوَى؛ ولاعَبَ قُرطانَهُ شِنفُهُ[5]

فهَلْ من سَبيلٍ إلى زَورَةٍ يَمُنّ بها لَيلَةً عِطفُهُ[6]

فيَلوي من غُصنِهِ هضرُه ويُمكِنُ من وردِهِ قَطفُهُ

وقد كنتُ أزري على عِفّةٍ ويُعجِبُني أنّني عِفّهُ[7]

---

(1) بَزّ: سلب. ظرفه: جماله وحسنه.

(2) خوطته: الغصن الناعم. حقفه: ثنيته، أي أن خصره يهتز فيثنى له ميل قامته؛ جمالاً.

(3) طِرفه: رداؤه الحريري.

(4) سجفه: ما يستتر به ويحتجب.

(5) قرطانه: جمع (قرط): ما يعلق في أذنه. شنفه: ما يزين به في الأذن من الحلي.

(6) زورة: زيادة.

(7) ازري: أحتقر.

[١٦٠] [الطويل]

وأغيَدَ مَعسُولِ اللَّمَى والمَراشِفِ صَقيلِ المُحَلّى والحِلى والسّوالِفِ[1]

أنَخْتُ به والبرقُ يَهفُو جَناحه وللذّيمَةِ الهَطلاءِ حَنّةُ عاطِفِ[2]

فَنادَمتُ حُلوَ البِرّ واللّفظِ واللّمى جَميلَ المُحَيّا والحِلى والعَوارِفِ[3]

[١٦١] [المتقارب]

أطَلّ وقَد خُطّ في خَدّهِ من الشَّعرِ سطرٌ دَقيقُ الحروفِ[4]

فقُلتُ أرى الشّمسَ مكسُوفَةً فقُوموا نُصَلّي صَلاةَ الكُسُوفِ[5]

[١٦٢] [الطويل]

ألا رُبَّ يومٍ لي بِبابِ الزّخارِفِ رَقيقِ حواشي الحسن حُلوِ المراشِفِ[6]

(1) أغيد: ناعم، وهو ممنوع من الصرف لأنه على وزن أفعل. معسولِ: كأنه ممزوج بالعسل لحلاوته، مجرور على الحقيقة لا الظاهر، وهو صفة لـ (أغيد)، المجرور بحرف (رب) المحذوف. اللمى: سمرة في الشفاه مستحسنة. الرشف: المص. والمراشف: كناية عن جمال الفم. السوالف: جمع (سالفة): مقدم العنق إلى الأذن.

(2) الذيمة: سحابة ممطرة. حنة عاطف: كأنها تحن، كما الأم على ولدها فيدر حليبها له.

(3) العوارف: أي العلوم، فهو حلو الشكل والمنطق.

(4) خُطّ: ظهر كالخط، سطر.....: أي: شعر خفيف، يدل على ابتداء الشباب.

(5) أراد بالشمس جمل الخدود، قد حجبته بعض الشعيرات - العذار - وهنا أطلق الشمس وأراد جمال ممدوحه؛ فهو كناية. وقد أكثر من المجاز، حيث يطلق اللفظ والقصد غير المتبادر للذهن.

(6) باب الزخارف: موضع معروف لشاعرنا آنذاك.

لَهَوتُ بِهِ والدَّهرُ وَسنانُ ذاهِلٌ وغصنُ الصِّبا رَيّانُ لَدنُ المَعاطِفِ[1]

أُعاطي تَحايا الكأسِ والأنسُ فتيَةٌ تَخايَلُ سودَ العُذْرِ بيضَ السّوالِفِ[2]

وذَيلُ رِداءِ الغَيمِ يَخفِقُ والصَّبا تحُثُّ ومَوجُ النَّهرِ ضَخمُ الرّوادِفِ[3]

يَطيرُ بِنا فيهِ شِراعٌ كأنَّهُ إذا ضَرَبَتهُ الرّيحُ أحشاءُ خائِفِ

وقد بلّ أعطافَ الرُّبى دمعُ مُزنَةٍ تَحَيَّرَ في جَفنٍ من النَّورِ طارِفِ[4]

زمانٌ تَوَلّى بَينَ كأسٍ تَليدَةٍ تُدارُ وعيشٍ للحَداثَةِ طارِفِ[5]

وشَمسٍ كلألاءِ الزّجاجَةِ طَلقَةٍ وظِلٌّ كَرَيعانِ الشَّبيبَةِ وارِفِ[6]

[١٦٣] [الطويل]

ألا إنَّ خَفضَ العَيشِ في صَرخَةِ العَزفِ فجَرِّرْ ذُيُولَ اللَّهوِ في مَنزِلِ القَصفِ[7]

(1) وسنان: الوسن: النعاس. وهنا استعارة؛ وهي مجاز علاقته المشابهة؛ حيث شبه الدهر بالرجل المصاب بالنعاس والغفلة. ذاهل: غافل ناسٍ. لَدُن: سُكِّنت الدال للشعر، واللدن: اللين.

(2) أعاطي تحايا الكأس: أتعاطى الشراب وأكثر منه. تتخايل= تخايل؛ ظنوا من شربهم أن العذار أبيض،!! [خال: ظن] والسوالف: مقدم العنق.

(3) الصبا تحثّ: تزداد. موج النهر ضخم الروادف: سريع جريه، قوي.

(4) وقد تساقط المطر؛ فابتلت الأرض؛ وكأن السحاب عين؛ قد تحيرت في سقوط دموعها؛ كأنها عين أصيب بشيء فكبت دموعها. والطارف: العين.

(5) تليدة: قديمة العهد. والطارف هنا بمعنى: سريع مروره.

(6) الشمس تسطع كنور الزجاجة؛ كالكوكب الدري، مع ظل وارف، كان هذا في ريعان الشباب وأيام الصبى.

(7) خفض العيش: أي: السعادة. صرخة العزف: صوت آلات الطرب واللهو. القصف: التقصف: اللهو واللعب.

وغازِلْ بهِ حُلوَ الشَّمائلِ واللَّمَى شَهِيَّ الجَنَى لَذْنَ السَّجيَةِ والعِطفِ[1]

تَنَفَّسَ بَينَ الرَّوضِ يَخطِرُ والصَّبَا وأشرَفَ بينَ الغُصنِ يأطُرُ والحِقفِ[2]

وقد عَطَفَتْ [وهناً] بهِ الكأسُ هاجِراً وما كنتُ أدري الكأسَ من أحرُفِ العَطفِ[3]

وناوَلتُهُ صَفراءَ لم يُدرَ صِرْفُها دِهاقاً على السّاقي فيَلحَنُ في الصَّرفِ[4]

فقُلتُ وقد ماسَتْ بعِطفَيهِ نَشوَةٌ فمِن مُجتَلى حسنٍ ومن مُجتَلى ظَرفِ[5]

أمَا وبَياضِ الثَّغرِ في سُمرَةِ اللَّمَى وحُسنِ مَجالِ السِّحرِ في فَترَةِ الطَّرفِ[6]

لئنْ كنتَ بَدرَ التَّمِّ حُسناً ورِفعَةً فإنّ دموعَ الصَّبِّ من أنجُمِ القَذْفِ[7]

---

(1) لدن السجيّة: ناعم الطباع، والجانب.

(2) يخطر: يهتز ويرقص. يأطر: يتمايل ويترنح. والأطر: عطف الشيء. الحقف: الرمال ذات الشكل المتموج.

(3) مالت الكأس مع ميل شاربها، فلم يعد يعرف إن كانت واقفة أم لا، أم فيها أم عليها؟! حالة سكر وهذيان!!.

(4) صفراء: للخمر المزوجة، دهاقاً: مملوءة، طافحة. يلحن: صار شاربها لا يدري ما يقول، فكيف ينطق بلغة صحيحة وهنا تورية؛ كأن الشارب لم يدر صرفها من ممزوجها كما لا يدري الجاهل اللغة ونحوها وصرفها!!.

(5) مَاسَتْ: ماس: تبختر.

(6) هنا يقسم - قَسَمَ محبة لا يمين -؛ بجمال الثغر، وسمرة الشفاه وسحر العيون...

(7) هنا جواب القسم: لئن كان محبوبه بدر تم - تمام - نوراً وبهاءً - فإنه سيرسل دموعه؛ كما الشهب ترجم الشياطين فتحرقها، كأنها مثل شهاب رصد؛ تقذف سريعاً.

[١٦٤] [السريع]

ومُشرِفِ الهادي طويلِ السُّرَى ضافي سَبيبِ الذّيلِ والعُرفِ [1]

يُصَرِّفُ الفارِسُ في لِبدِهِ طِرْفاً بهِ أسرَعَ من طَرْفِ [2]

مُؤدَّباً لو كانَ مُستَعبَداً لم يَعبُدِ اللهَ على حَرْفِ [3]

من أنجُمِ السَّعدِ ولكنَّهُ يومَ الوَغى من أنجُمِ القَذفِ [4]

(1) مشرف الهادي: طويل العنق، كثير الجري ليلاً. ضافي سبيب: . . . طويل شعر الذيل والعرف والناصية.

(2) ومع نعومته؛ تراه يميل ويسرع وينحرف ويستمر كالبرق، في طرفة عين.

(3) فهو مطيع أديب، لا يتأفف؛ كأنه عبد غير عاق ولا آبق، فهو كالمؤمن الذي أيقن بربه فلم يعبده لحظة وينكره أخرى.

(4) هو خير وسعد وبر [الخيل في نواصيها الخير. . .] يوم السرور ففيها جمال حين ترتحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم. أما في الحروب: فهي كالشهب قذفاً، والشرارة احتراقاً تلك معاقل العدو، وتدفعه عن مطامعه.